الامثال وسيلة تربوية في القرآن الكريم

الدكتور عبدالله حمادي حمادي لطيف

كلية الكوت الجامعة / قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الملخص:

الحمد لله الذي انار عقول عباده بوحيه وساق الينا شرعة عذباً بنور نبيه فأمر بحفظ الذكر علماء ورثته ، صلى الله عليه وآله وصحبه واتباعه وأزواجه .

أما بعد : فيبقى القرآن الكريم على مر العصور دستور البشرية الخالد بما يحوية من اسرار ربانية ولطائف عجيبة لا تنتهي فمعرفة هذا الكتاب العزيز ومقاصده والتبحر في معانيه هي غاية كل باحث يريد أن يستحف من مكوناته ولا تنضب ، لذلك جاءت نصوص القرآن الكريم صالحة لكل زمان ومكان التي هي احدى خصائص الشريعة الغراء . لذلك ما فتئ الدرس التفسيري يحتل أهمية ومكانة خاصة لدى الباحثين والدارسين لقدسيته المستمدة من قدسية كتاب الله تعالى ، اذ اقبلت الدراسات الحديثة تستكشف عليه من معاني واحكام ونكت واشرأبت اعناق العلماء لتنهل من معينه الرقراق الذي لا ينضب على مر الزمان .

فالقرآن كتاب الله المعجز الذي لا تبلى عجائبه فانطباق آياته على مصاديق عدة في كل زمان ومكان اعطاه التجدد والحيوية ومن ثم الخلود ذلك الذي اغرى المفسرين في العصر الحديث فكل ادلى بدلوه وحيث وعى حاجة المسلمين الماسة للعودة الى القرآن. فهو دستور الامة الخالد وهو مفتاح كل علم وفضيلة ، وهو الذي جمع الامة على فضائل الاخلاق وبه ساد المسلمون على سائر الامم وانار عقولهم بالعلم والمعرفة.

الكلمات المفتاحية: (الامثال، الوسيلة تربوية، القرآن الكريم).

Proverbs as an educational tool in the Holy Quran

Dr. Abdullah Hammadi Hammadi Latif

Kut University College / Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Abstract:

Praise be to Allah who enlightened the minds of his servants with his revelation and brought us a sweet law with the light of his prophet, so he ordered the preservation of the

remembrance of the scholars who inherited it, may God bless him and his family, companions, followers and wives.

Now then: The Holy Quran remains throughout the ages the eternal constitution of humanity with what it contains of divine secrets and wondrous subtleties that never end. Knowing this precious book and its purposes and delving into its meanings is the goal of every researcher who wants to learn from its components and it does not run out, so the texts of the Holy Quran came valid for all times and places, which is one of the characteristics of the glorious Sharia. Therefore, the interpretive lesson has always occupied a special importance and position among researchers and scholars for its sanctity derived from the sanctity of the Book of God Almighty, as modern studies have begun to explore its meanings, rulings, and jokes, and scholars have stretched their necks to drink from its flowing spring that does not dry up over time. The Qur'an is the miraculous book of God whose wonders never fade, as the application of its verses to several instances in every time and place gave it renewal and vitality, and then immortality, which tempted interpreters in the modern era, so each one contributed his opinion and realized the urgent need of Muslims to return to the Qur'an. It is the eternal constitution of the nation and the key to every science and virtue, and it is what united the nation on the virtues of morals, and through it Muslims prevailed over all other nations and enlightened their minds with science and knowledge.

Keywords: (Proverbs, educational means, the Holy Qur'an).

اختيار البحث :

١- الغور في مكونات القرآن الكريم التي غفلت عنها الامة وتركت كتاب الله وراء ظهورها .

٢- الدعوة الصادقة للرجوع الى كتاب الله ونبذ الطائفية والتعصب من خلال الرجوع الى ما يدعو الية الخالق العظيم جلت قدرته .

٣- الدعوة بالرجوع الى كتاب الله وهو مصدر العلوم سواء كانت الانسانية والعلوم الاخرى . وتبيان ان الواحد الاحد مصدر كل طاقة انسانية وخلقية ومعرفية يتعلمها المؤمن من الشريعة السمحاء المتمثلة بالكتاب والسنة النبوية والرد على الملحدين والوجودين .

وقد قسمت بحثي المتواضع هذا الى :.

اولا : المبحث الاول ويشمل المطالب التالية :.

١- المطلب الاول : (الامثال لغة واصطلاحاً) .

٢- المطلب الثاني : (الوسيلة لغة واصطلاحاً) .

٣- المطلب الثالث : (التربية لغة واصطلاحاً) .

ثانياً : المبحث الثاني : ويشمل الآيات القرآنية التي دلت على الامثال .

ثالثاً : المبحث الثالث : ويشمل في دلالة الامثال القرآنية في العقيدة . وضرب المثل هداية وارشاد الى العمل الصالح . وضرب المثل في الموعظة ووعظ النساء .

١- المطلب الاول : في دلالة الامثال القرآنية على العقيدة .

٢- المطلب الثاني : ضرب المثل هداية وارشاد الى العمل الصالح .

٣- المطلب الثالث ضرب المثل في الموعظة ووعظ النساء .

المبحث الاول

التعريف بمفاهيم العنوان

المطلب الاول

الامثال لغة واصطلاحاً

١- المثل لغة :

إن للفظ (المثل) معاني مختلفة :

كالنظر والصفة والعبرة . وما يجعل مثالاً لغيره يحزا علية الى غير ذلك من المعاني .(ابن منظور (ت٧١١هـ) (٢٢/١٣).

قال الفيروز آبادي :

المثل بالكسر والتحريك الشبة والجمع أمثال . والَمثلُ محركة الحجة والصفة : والمثال المقدار والقصاص ، الى غير ذلك من المعاني (الفيروز آبادي ت٨١٧هـ) (٤٩/٤) ولكن الظاهر أن الجميع من قبيل المصاديق ، وما ذكروه من باب خلط المفهوم بها وليس للفظ إلا معنى او معنيين والباقي صور ومصاديق لذلك المفهوم ، او معنى نبه على ذلك صاحب معجم المقاييس ، حيث قال : المثل والمثل يدلان على معنى واحد وهو كون شيء نظيراً للشيء ، (مثل) يدل على مناظرة الشيء للشيء ، وهذا مثل هذا ، اي نظيره ، والمثل والمثال ، تقول العَرب : (أمثل السلطان فلاناً قتله قوداً ، والمعنى انه فعل به مثلما كان فعله والمثال المضروب مأخوذ من هذا المعنى ، وقوله : مثل به ، اذا نكل ، والمثلات ايضاً من هذا القبيل ، قال تعالى(وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ) (الرعد الايه ٦) اي العقوبات التي تزجر عن مثل ما وقعت لاجله وواحدها ، مثل (ابن فارس (ت٣٩٥هـ) (٢٩٦/٥)

٢- الامثال المثل اصطلاحاً :

المثال ما أعتل فأوه كوعد ويسر ، ما يذكر لإيضاح الفائدة بتمام اشاراتها (الجرجاني (ت٤٧١هـ) (٢٠١) ومن هنا يتضح ان المثل عنده التمثيل وذهب ابن هلال العسكري : الحسن بن عبدالله سهل (ت٣٥٩هـ) الى (إن اصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام ، كقولهم (كما تدين تدان وهو مثل قولك هذا مثل الشيء ومثله ، كما نقول : شبهة وشبهه ثم جعلت كل حكمة سائراً مثلاً) وللحسن بن محمد الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ)(٢١٢)في الامثال فالمثل عنده .

(قوله في شيء يشبة قول في شيء بينهما مشابهة ليبين أحدهما الاخر . (الفياض(٢٠).

المطلب الثاني

الوسيلة لغة واصطلاحاً

١- الوسيلة لغة :

وسل : الوسيلة المنزلة عند الملك والوسيلة الدرجة والوسيلة القربى ووسل فلان الى الله وسيلة إذا عمل عملاً تقرب به اليه . والواسل الراغب الى الله تبارك وتعالى قال لبيد :

أرى الناس لا يدرون ما قدروا أمرهم

بلى كل ذي رأي الى الله واسل

وتوسل اليه بوسيلة إذا تقرب اليه بعمل وتوسل اليه بكذا تقرب اليه بحرمة اصرة تعطفه عليه ، والوسيلة والقربى وجمعها الوسائل (ابن منظور(ت٧١١هـ)(٦١/٧٢٤- ٧٢٥) .

قال تعالى: (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ) الاسراء (٥٧)

الوسيلة ما يتقرب به الى الغير والجمع الوسيل والوسائل والتوسيل والتوسل واحد في حديث الآذان : اللهم آت محمداً الوسيلة والفضيلة (النسائي يشرح السيوطي) (٢/٢٧)

وهي بالاصل ما يتوصل به الى الشيء ويتقرب به والمراد به في الحديث القرب الى الله تبارك وتعالى وقيل هي الشفاعة يوم القيامة . وقيل هي منزلة من منازل الجنة) (للرازي (ت٦٦٦هـ)(٣٠٠) وسلت الى الله بالعمل أسل باب وعد ورغبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة . وهي ما تقرب به الى الشيء والجمع الوسائل والوسيل قيل جمع وسيلة وتوسيل الى ربه بوسيلة تقرب اليه بعمل) (الفيومي (ت٧٧٠هـ)(٢/٦٦٠)

٢- الوسيلة اصطلاحاً :

اما في الاصطلاح الوسيلة ما يتقرب به الى الغير ذكره الراغب فقال ابو البقاء الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتوصل التحصيل(المناوي(ت١٠٣١هـ) (ا-٧٢٢) والوسيلة هي ما يتقرب به الى الغير) . (الجرجاني ٨١٦هـ) (١/٣٢٦) .

المطلب الثالث :

التربية لغة واصطلاحاً

اولاً : التربية لغة :

من ربا الشيء اي زاد رزقه وخيره (الجواهري(ت٣٩٣هـ)(١/٢٣٥٠) وربيته تربية عدوته . هذا الكل ينمي كالولد والزرع ونحوه والولد يزداد بها علماً وفضلاً ايضاً وهي هنا للزيادة المعنوية) (ابن منظور(ت٧١١هـ) (١/٣٩٩) وقال تعالى : (فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)(الحج(٥)

والتربية اسم مشتق من الرب ، الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدير والمربي والقيم والمنعم ولا يطلق غير مضاف الا على الله تعالى وإذا أطلق على غيره فقال رب كذا . ويقال ربه يربه اي كان له رباً . وقيل للعلماء ربانيون والرباني العالم الراسخ في العلم والدين) (ابن الاثير(ت هـ)(٤٥٠) .

ثانياً : التربية اصطلاحاً :

يختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطلقات الفلسفية والتي تسلكها الجماعات الانسانية في تدريب أجيالها وأرساء قيمها ومعتقداتها وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها (الزهوري)(١٦) وقد ورد في تعريف التربية تعاريف متعددة منها :

التربية انشاء الشيء حالا فحالاً الى حد التمام (المناوي(ت١٠٣١هـ)(١٩٦) التربية تعني : (تغذية الجسم وتربيته بما يحتاجه اليه من مأكل ومشرب ليشب قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشتقاتها . فتغذية الانسان والوصول به الى حد الكمال هو معنى التربية ، ويقصد بهذا المفهوم كل مايغذي في الانسان قسماً وعقلاً وروحاً ووجداناً وعاطفة) (محجوب (١٥) .

المبحث الثاني

الآيات القرآنية التي دلت على الامثال

قال تعالى: (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ)(الرعد)(١٧)

(مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (الرعد)(٣٥).

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤)(تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦)(ابراهيم (٢٤- ٢٦).

(وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ)(ابراهيم) (٤٥)

(فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ(النحل) (٧٥)

(انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا(الاسراء) (٤٨)

(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (النور)(٣٥)

(انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (الفرقان)(٩)

(وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا (الفرقان)(٣٩)

(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ(العنكبوت) (٤٣)

(لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (الحشر)(٢١)

(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ (البقرة)(١٧)

(وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (البقرة)(٢٣)

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (البقرة)(٢٦)

(مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(البقرة) (١٠٦)

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (البقرة)(١١٣)

(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (البقرة)(١١٨)

(فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (البقرة)(١٣٧)

(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (البقرة)(١٧١)

(الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (البقرة)(١٩٤)

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (البقرة)(٢١٤)

(ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (البقرة)(٢٢٨)

(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (البقرة)(٢٣٣)

(مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (البقرة)(٢٦١)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (البقرة)(٢٦٤)

(وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (البقرة) (٢٦٥)

(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ۚ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۚ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (الاعراف)(١٧٦)

ولم تكن هذه الآيات إلا دليلا واضحاً على التحدي القرآني الذي تحدى به الفصحاء والبلغاء العرب وهم في عقر دارهم واضافة لهذا آيات التحدي منها

قوله تعالى :(وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (البقرة (٢٣-٢٤)

وفي هذا التحدي جزم القرآن بالنتيجة عدم القدرة مسبقاً لعلمه بالغيب وآيات التحدي كثيره . ومن اساليب التربية والزجر عن الرذيلة من خلال ضرب المثل وذكر امثال الأمم السالفة الذين ابتعدوا عن الصراط بأرتكاب المعاصي وكيف نالهم العذاب عذاب الاستئصال فكانوا قد دمروا في الدنيا ولهم النار في العاقبة .

المبحث الثالث

المطلب الاول

الآيات القرآنية التي وردت بها الامثال في التفسير في جانب العقيدة

امثال القرآن الكريم أو الامثال في القرآن هي اسلوب بلاغي يستعمل في توصيل المطلوب الى السامع او المتعلم لو مقتفي الاثر وابراز المعاني في صورها الجيدة والرائعة موجزة لها . ووقعها في النفس بالغ . فهو وسيلة تربوية تعليمية استعملها القرآن الكريم مخاطباً العقول البشرية .

قال تعالى: (قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)(يونس(١٦)(عليه الصلاة والسلام) لما بين انه لا يجوز له ان يبدله من تلقاء نفسه لانه وارد من الله تبارك وتعالى ، ولا يقدر على مثله ، كما لا يقدر سائر العرب على مثله فكان ذلك متقدراً في نفوسهم بسبب ما تقدم من تحديث لهم بمثل هذا القرآن(الرازي(ت٦٠٦هـ (١٢٤/١٧) .

فالاستدلال بالتمثيل في القرآن الكريم على المعاني وتجسيدها وتجسيمها كثيرة الورود ، وذلك ان ضرب الامثال يستفاد منها امور كثيرة في تربية النفوس الانسانية وتهذيبها وتقريب المراد في تربية النفوس الانسانية وتهذيبها وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس ، فان الامثال تصور المعاني تصويراً يقرب الى الذهن فهو وسيلة تعليمية تربوية تساعد على فهم المعنى المراد في اقصر وقت والثبات في الذاكرة فهو اسلوب رباني من مبدع النفوس وعالمها وخالقها وهو اعلم بها من مرادها وفيما تقدم يتضح لنا ان الامر من الخالق العظيم وهو المعبود والمرجوا.

وفي الامثلة ابان الحق والعقيدة الاسلامية في جانب البعث والحساب من خلال ضرب المثل في الآية . قال تبارك وتعالى :(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قل يحيها الذي أنشأئها اول مرة وهو بكل خلق عليم)(يس (٧٨-٧٩).

قوله تعالى :(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (يسن)(٧٨) . اي وفي انا انشأناه من نطفه ميته فركبنا فيه الحياة . اي جوابه من نفسه حاضراً ولهذا قال عليه السلام: نعم ويبعثك الله ويدخلك النار . وفي هذا اصبح على منكري البعث بالنشأة الاولى . (القرطبي(ت٦٧١هـ) (٥٥/١٥) .

وقال بعض علماء الكلام ان الله تعالى قد تحدى الناس بالقران في جملية في آيه من سورة الاسراء ثم تحداهم بعشر سور مثله في آيه من سورة هود . ثم تحداهم بسورة واحدة مثله في آيه من سورة يونس وكل ذلك بمكة في السور المكية وبداية الدعوة الاسلامية وتثبيت العقيدة ثم تحداهم بسورة من مثله في آيه من سورة البقرة بالمدينه وكيف ولا يتحدى الانسان عندما يضرب المثل حول الخلق وكيفية احياء الموتى بل يحيها الذي انشأئها اول مرة وهذا تثبيت العقيدة الاسلامية التي ارسى دعائمها بالخالق العظيم جلبت قدرته .

ان الله تعالى هو القادر على كل شيء الوهاب هو الذي يجلي كل العوائق

قال تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ (البقرة)(١٧)

لما جاء بحقيقة حالهم عقبها يضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير ، فإنه اوقع في القلب ، واقمع للخصم الالد لانه يربك المتخيل محققاً والمعقول محسوساً ، والامر ما اكثر الله في كتبه الامثال ، وفشت في كلام الانبياء والحكماء ، والمثل في الاصل بمعنى النظير ، يقال : مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ، ثم قيل المقول السائر المثل مضربه بمورده .

ولا يضرب إلا ما فيه غرابة ، ولذلك حوفظ عليه من التغيير ، ثم استعير لكل حال او قضية او صفه لها شأن وفيها غرابه (البيضاوي (ت٧٩١هـ) (١٤١/١) مثل قوله تعالى: (مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ) وقوله تعالى (ولله المثل الاعلى) (اي ولله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى من الاخلاق والتوحيد . وقيل اي الصفة العليا بأنه خالق رازق قادر ومجاز)(القرطبي(ت٦٧١هـ)(١٠٧/١٠) وان الامثال التي ذكرها الخالق العظيم الذي يعلم ما في النفوس وسرائرها وخفاياها . وانه عالج النفوس بأياته ورباها من خلال (اسلوبه البلاغي ففي المثل يتجلى حقائق وتنكشف للنفوس معارف وبراهين تدل على حقائق .

الامثال وهي حكمة العرب في الجاهلية والاسلام وهي قصارى فصاحة العرب وجوامع كلمتها ونوادر حكمها وزيادة بلاغتها قال تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ (البقرة)(١٧) إن المقصود من ضرب الامثال انها تؤثر في القلوب مالا يؤثر وصف الشيء في نفسه وذلك لان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد فيتأكد الوقوف على ماهيته ، ويصير الحس مطابقاً للعقل وذلك فيها الايضاح ، الا ترى أن الترغيب إذا وقع في الايمان مجرداً من ضرب المثل له لم يتأكد وقوعه في القلب كما يتأكد إذا مثل بالظلمة واذا اخبر بضعف امر من الامور وضرب مثله بنسج العنكبوت كان ذلك ابلغ في تقرير صورته من الاخبار مجرداً ولهذا ذكر الله تعالى في كتابه المبين وفي سائر كتبه امثاله)(الرازي (ت٦٠٦هـ) (٣١٢/٢) .

وقال تعالى: (وتلك الامثال نضربها للناس) (العنكبوت)(٤٣) التمثيل بما هو أظهر من هذا قال الاشبة أن تكون العبارة تمثيلاً كان الذين في سلطانه على النفوس واستيلائه على الارادات وما يترتب على ذلك من جريان الاعمال على حسب هديه

حبل متين يأخذ به الاخذ فيأمن السقوط كأن الآخذين به قوم على نشر من الأرض يخشى عليهم السقوط منه فأخذوا بحبل موثوق جمعوا به قوتهم فأمتنعوا من السقوط ، ومن اعتصم به كان أخذاً بالاسلام ولا يظهر تفسير بالجماعة والاجتماع .(رشيد رضا (ت١٩٣٥م) المنار (٦/٢٨٠) وان كان وعظاً كان اشقى للصدر ، وادعى الى الفكر وابلغ في التنبيه والزجر ، واجدر بأن يجلي الغيابه ويبصر الغاية ، ويبرئ العليل ويشفي الغليل .

وكان القرآن الكريم في اسلوبه يستولى على خلجات القلب والروح البشرية تخضع له وبه تطمئن النفوس . وللسخائم اسل ولضرب الغضب افل وفي عقداً العقود انفث وعلى حسن الرجوع ابعث . فهاهو الذي فيه الموعظة تربية للنفوس والمثل والوعيد والوعد والزجر والتهديد كلها مواعظ في كتاب الله العزيز تربية للنفوس وزينة للعقول من اعتصم به نجى ومن اعتمد على ماله قل ومن اعتمد على عقله اختل ومن اعتمد على الله نجى فلا نجاة الا بالاعتماد على الله قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ)(المائدة)(٥٤) .

(فعلينا أن نعتبر بهذه الامثال التي بينها لنا ، ونعلم أن اصلاح الأمم بعد فسادها بالظلم والاستبداد ، انما يكون بإنشاء جيل جديد يجمع بين حرية البداوة واستغلالها وعزتها ، وبين معرفة الشريعة والفضائل والعمل بها وقد كان يقوم بهذا في العصور السالفة الانبياء .

وانما يقوم بها بعد ختم النبوة ورثة الانبياء الجامعون بين العلم بسنن الله في الاجتماع وبين البصيرة والصدق والاخلاص في حب الاصلاح وايثاره على جميع الاهواء والشهوات ومن يضلل فماله من هاد).(رشيد رضا ١٩٣٥م) وهذه الامثال تهدي الى اصلاح النفوس وتربيتها وأرشادها الى الطريق السوي . الصراط المستقيم . الذي به نجاة الامة وخير الانسان وبناء مجتمع الفضيلة وسعادة الاسرة والفوز في الدنيا والآخرة ... وهذا هو مضمار تربية القرآن الكريم تربية الواحد الآحد للأنسانية جمعاء فهو فيه اسلوب الدعوة للابتعاد عن المعاصي والمنكرات التي حرمها جلت قدرته . فهو منهج الفضيلة والابتعاد عن الرذيلة التي نها عنها . أمر بالابتعاد عنها من خلال ضرب المثل . قال تعالى:

(وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (ابراهيم)(٤٥) وفي هذه الآية المباركة تحذير من ارتكاب المعاصي والانذار من خلال المثل بالعقاب الشديد مثلهم .

وفي هذه الامثال تربية للنفوس والارواح والعقول فكلام الله له الوقع القاهر للبشرية

قوله تعالى:(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ)(العنكبوت)(٤٢) فما اتخذوه متعمداً ومتنكراً . (كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا)(العنكبوت)(٤٢) فيما نسجته في الوهن والجور بل ذلك أوهن ، فإن لهذا حقيقة وانتفاعاً ما او مثلهم بالأضافة الى الموعد كمثلها بالاضافة الى رجل بنى بيتاً من حجر وجص ، والعنكبوت يقع على الواحد وعلى الجمع والمذكر والمؤنث والتاء فيه كتاء طاغوت ويجمع على عناكب وعناكب وعكاب وعكبه وأعكب (وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت) لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد (لوكانوا يعلمون) يرجعون الى علم لعلموا أن هذا مثلهم وأن دينهم أوهن من ذلك ، وان أوهن ما يعتمد به في الدين دينهم) (البيضاوي(ت٧٩١هـ)(٢ /٢١٠) وضرب المثل هو وسيلة تربوية تعليمية أن المشركون بالله الذين يعانون عدم وضوح العقيدة لديهم وقد اتخذوا شريكا لله في ملكه وفي خلقه . فإنهم اضعف خلق الله وقد شبههم ببيت العنكبوت في الضعف فهؤلاء المكابرون الذين يجحدون الحق وهم يعلمون وهم ينكرون وجود الخالق ويشركون به . فهم اضعف خلق الله القادر القاهر في كل شيء . خلق الخلق وهو ادرى بضعفهم وقوتهم والقادر على استئصال الظالمين .

قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (البقرة)(٢٦)

الآيات متصلة بما قبلها لم يختلف النظم ، ولم يخرج الكلام عن الموضوع الأصلي وهو الكتاب الذي لاريب فيه ، وحال الناس في الايمان به وعدم الايمان ولا فضل في صحة هذا الوصل بين أن يكون الكلام رداً على اليهود الذين أنكروا ضرب الامثال بالمحقرات كالذباب والعنكبوت كما يروي عن ابن عباس ، أو رداً على المنافقين الذين أنكروا الأمثال في الآيات السابقة بمستوقد النار والصيب من

السماء زاعمين انه لا يليق بالله ضرب الامثال او يكون المراد بالمثل القدوة تقريراً لنبوه النبي (صلى الله عليه وآله سلم) (رشيد رضا (ت١٩٣٥)(١٩٧/١) .

والمعنى أن الله تعالى لإ يترك ضرب مثل ما من الامثال منه سواء كان بعوضه أو اصغر منها حجماً واقل عند الناس شأناً . ثم ذكر تعالى أن الناس في ذلك فريقا (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ)(البقرة(٢٦). لأنه ليس نقصاً في حد ذاته ، وقد جاء في كلامه تعالى (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ)(يس)(٨١) عطف هذا التقرير على الاحتجاجات المتقدمة على الانسان المعني من قوله تعالى (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ) (يس) (٧٧) . وذلك من قوله لما تبين الاستدلال بخلق اشياء على إمكان خلق امثالها ارتقى في هذه الآية إلى الاستدلال بخلق مخلوقات عظيمة على إمكان خلق مادونها ، وجيء بهذا الدليل بطريقة التقرير الذي دل عليه الاستفهام التقديري لان هذا الدليل لوضوحه لايسع المقر إلا الاقرار به فإن البديهية قاضية بأن من خلق السموات والارض وهو على خلق ناس بعد الموت أقدر) ابن عاشور (٧٨/٢٤) وفي هذا المثل تبين مسألة مهمة من مسائل العقيدة الاسلامية بضرب المثل ان الذي خلق السموات والارض أليس بقادر على احياء الموتى وحسابهم وفي قوله تعالى (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ)(يس) (٧٨) . بدء امر ثم قال من يحيى العظام وهي رميم) بالية ولم يقل رميمة . لانه معزول عن فاعله (قل يحيها الذي أنشأها) وانما وجه التقريري الى نفي المقرر بثوبته وتوسعة فيكون اقراره بعد توجيه التقرير الية ، وامثال هذا الاستفهام التقرير كثيرة) البغوي (ت٥١٠هـ) (٢٩/٧) .

المطلب الثاني

في ضرب المثل هداية الى العمل الصالح

ضرب المثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يهدي الى اقتراف الأثر الصالح والمنهج القويم واجتناب الاثر السيء والابتعاد عنه والتسامي بالنفس البشرية والسمو بها الى قمة الفضائل وبناء المجتمع الانساني الذي تسوده العدالة ورضا الخالق العظيم والفوز برضا الرحمن في اعالي الجنان قال تعالى: (ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ) (الروم)(٢٨) . وفي تفسير هذه الاية (منتزعاً من آحوالها التي

هي اقرب الامور اليكم وقال تعالى (هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم) من مماليككم (من شركاء فيما رزقناكم) من الأموال وغيرها . ففي هذا المثل يتضح ان الخالق العظيم قد ضرب مثلاً من انفسنا وأوضح فيه الحق في باب الأرشاد والتربية انه على الانسان ان يرى ويتصور ما يدور حوله هل ان له ابي طاقة ومقدرة غير أن الله هو الذي خلق الانفس ورزقها رزقاً ولم يساوي بين البشرية في الرزق والنعم . فما شاء الله قدر وانعم فكلها نعم الله . ويجب علينا ان نشكر نعمة التي انعم بها علينا قال تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم)(ابراهيم(٧) فالله تبارك وتعالى يرزق من يشاء بغير حساب ، ولم يظلم النفوس بل هي الظالمة لنفسها بارتكاب المعاصي والسيئات وان العلم الرباني القرآني يطيب الارواح وهو اعلى واعز مثالاً من مداواة الاجساد من العلم وذلك بطب الاجساد ، وان معالجة امراض الاخلاق أعز من مداواة الافراد اعضاء وفي قوله تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (النحل)(١١٢) وقال بعض اهل العلم ان هذا مثل ضربه الله لأهل مكة ، وهو رواية عن ابن عباس وأليه ذهب مجاهد وقتادة وحكاه مالك عن الزهري رحمهم الله جميعاً نقله عنهم ابن كثير وغيره ، وهذه الصفات المذكورة التي انصفت بها هذه القرية ، تتفق مع صفات اهل مكة المذكورة في القرآن.(الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) (٤٥٦/٢) .

وقوله تعالى : (وتلك الامثال)(العنكبوت)(٤٣) يعني هذا المثل ونظائره (نضربها للناس) تقريباً لما بعد من أفهامهم)(البيضاوي (ت٧٩١)(٢١٠/٢) لم تكن الامثال التي ضربها الخالق العظيم جلت قدرته الا موعظة والموعظة هي تربية للبشرية .

فالذي يتعظ ويسير على الطريق ينجوا ويتربى على فعل الخيرات ويجتنب المعاصي والسيئات ويسير على شريعة الله السمحاء الطريق الذي اختطه الباري عز وجل لعباده المخلصين الذين تربوا على فعل الخيرات التي دعا لها خالق البريات وامر بها ...

ان ضرب المثل وسيلة تعليمية تربوية تهدي وترشد الى طاعة الله واجتناب الموبقات والمعاصي .

(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ .(النحل)(١١٢- ١١٤). ورد في تفسير الذين كفروا فأصابهم العذاب ان هذه السورة سورة النعم ، النعم المادية والمعنوية وعلى كافة الاصعدة هي وقد مر ذكرها في آيات متعددة من هذه السورة المباركة وتصور لنا الآيات اعلاه عاقبة الكفر بالنعم الالهة على شكل مثل واقعي .

ويبدأ التصوير القرآني بضرب مثل من لم يشكر نعمة الله عليه وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة لا تضطر الى هجرة اجبارية بل تعيش في أمن)(الشيرازي (٣٤٩/٨) في هذه الآيات المباركة ضرب الخالق العظيم مثلاً بالقرية الامنة المطمئنة عندما تطيع الخالق كيف تكون المعاملة لها ويغدق عليها بالنعم ولكن عندما تخرج عن الطاعة بإرتكاب المعاصي والسيئات فينزل عليها عذاب الله تبارك وتعالى وفي هذه المثل تربية النفوس بالابتعاد عما يسخط الخالق وكيف نزل عذاب الاستئصال للاقوام الذين كفروا بأنعم الله .

ويضرب الله الامثال للناس لهدايتهم الى الصراط المستقيم طريق الحق والعدالة التي امر بها الخالق واجتناب المعاصي والمظالم .

قوله تعالى :(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ .(ابراهيم(٢٤-٢٦).

(الم تر كيف ضرب الله مثلاً) كيف اعتمده (الكلمة الطيبة كشجرة طيبة) اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة . وهو تفسير لقوله تعالى ضرب مثلاً . وفسرت الكلمة الطيبة : بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن . والكلمة الخبيثة بالشرك بالله تعالى والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق . ولعل المراد بهما ما يعم ذلك . فالكلمة الطيبة ما أعرب عن الحق أو دعا الى اصلاح ، والكلمة الخبيثة ما كان على

خلاف ذلك.(البيضاوي (ت٧٩١هـ)(٥١٨/١) وفي ضرب الامثال تربية للمؤمنين بان الايمان الصادق الصحيح هو اثمن شيء في الدنيا ومفازاً في الآخرة وان عمل الصالحات يصلح النفوس ويؤلف مع الاعتقاد بين القلوب وهما اكبر اسباب القوة واقرب وسائل السيادة والسعادة وقد جاء هذا الأرشاد والتأديب في سياق الآيات القرآنية التي ضرب بها المثل وفرق بين العبد الصالح المؤمن وشبهة بالكلمة الطيبة والعبد الخبيث بالكلمة الخبيثة ثم اضافة اللباس الى الجوع والخوف وفيها دلالة على الشمول والاحاطة كما يشمل اللباس البدن ، ويحيط به ، فشعر بأن هذا المقدار اليسير من الجوع والخوف الذي أذا اخافهم شملهم كما يشمل اللباس بدن الانسان وهو وسبحانه قادر على أن يزيد على ذلك فهو المتناهي في قهرة وعليته وهم المتناهون في ذلتهم وهوانهم. ثم ختم الآية بقوله : (بما كانوا يصنعون)(النحل (١١٢) للدلالة على ان سنة المجازاة في الشكر والكفر قائمة على ساق.(طباطبائي)(١٨٨/١٢)

والمعنى ضرب الله مثلاً مثل قرية كان اهلها آمنين من كل شر وسوء يهددهم في نفوسهم واعراضهم وأموالهم ساكنين غير مصطرين يأتيهم رزقهم طيباً واسعاً من كل مكان من غير أن يضطروا والى السفر والاغتراب فكفر أهلها بهذه النعم الالهية ولم يشكروه سبحانه فأنا لهم الله شيئاً يسيرا من نقمته . بسلب هذه النعم . وهو الجوع والخوف اللذان عماهم وشملاهم قبال ما استمروا عليه بكفران الأنعم جزاء لكفرانهم (طباطبائي(١٨٨/١٢) وقد اتضح من هذه الامثلة انها لتربية النفوس الانسانية واصلاحها فهي اضافة الى ذلك فهي موعظة حسنة تهدي وترغب في الطريق السوي وشكر النعم ودفع النعم باجتناب المنغصات وهي كفران النعم التي افاضها الباري جلت قدرته وتذكير سننه في الامم الغابرة التي عصت عليها فأذاقها الله وبال امرها السيء .

ومن كمال إطمئنانها أن يأتيها رزقها رغداً من كل مكان ولا يلجأ أهلها الى الاغتراب وقطع الفيافي وركوب البحار وتحمل المشاق البالغة في طلب الرزق ، فأتصاف القرية بصفاتها الثلاثة المذكورة : الأمن والاطمئنان واتيان رزقها اليها من كل مكان يتم ويكمل لها جميع النعم المادية الصورية (طباطبائي (ت١٤١٢هـ) (١٧٨/١٢) وسيضيف سبحانه اليها النعم المعنوية في الآية التالية: (ولقد جاء هم رسول منهم) (النحل (١١٣)

فهي قرية (اتم الله نعمة عليها واكملها وقوله :

(فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ)(النحل(١١٢) والخوف التعبير بأنعم الله وهو جمع قلة للإشارة بها إلى الاصناف المذكورة وهي ثلاثة : الامن والاطمئنان واتيان الرزق ، والإذاقة استعارة للإيصال اليسير فأذاقه الجوع والخوف مشعر بأن يوصلها قادر على تضعيف ذلك وتكثيره بما لا يقدر كيف لا ، هو الله الذي له القدر كلها) (طباطبائي (ت١٤١٢هـ)(١٨٨/١٢) .

القدوة الحسنة والمثل الصالح امين الارض نبينا محمد (صلى الله عليه واله وصحبه) الذي يجب علينا محبته والاقتداء به وهو مثالاً يحتذى به في الخلق والعمل الصالح فهو منارا للامة فهو قائد الغر المجلين وصاحب الحوض المورود يوم لاينفع مال ولا بنون الامن أتى الله بقلب سليم .

ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق وتكفل رزقهم عندما يكونوا صالحين مؤمنين ويعملون بطاعته غير معاندين ولا عاصين فهو الرزاق الحي القيوم .

قال تعالى :(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يأتيها رزقها رغداً):

الرغد من العيش هو الواسع الطيب . هذا مثل ضربه الله تعالى فوصف فيه قرية أتاها ما تحتاج إليه من نعم الحياة ، وأتم ذلك كله بنبي بعثه إليهم يدعوهم إلى ما فيه صلاح دنياهم وأخراهم فكفروا بأنعمه وكذبوا رسوله فبدل الله نعمته وعذبهم بما ظلموا بتكذيب رسوله ، وفي المثل تحذير عن كفران نعم الله بعد بذلت والكفر بأياته بعد إذ انزل)(طبطبائي (ت١٤١٢هـ)(١٨٨/١٢) وفي هذا المثل القرآني من الخالق العظيم أن هذه القرية يأتيها رزقها عندما تؤمن بالله والمؤمن يرزقه الله من حيث لا يحتسب عندما يعمل الصالحات فقوله: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا) وصف القرية بثلاثة اوصاف متعاقبة غير أن الأوسط منها هي الاطمئنان كالرابط بين الطرفين فإن القرية إذا أمنت المخاطرات كمهاجمة الاشرار وشن الغارات وقتل النفوس وسبي الذراري ونهب الاموال وكذلك آمنت الحوادث الطبيعية كالزلزال وغيرها أطمأنت وسكنت فلم يضطر أهلها إلى الجلاء والتفرق .(طباطبائي (ت١٤١٢هـ) (١٨٧/١٢) .

المطلب الثالث

في الموعظة ووعظ النساء

ليس نقصاً من جانبه وإنما هو حق ، لأنه مبين للحق ومقرر له ، وسائق الى الاخذ به بما له من التأثير في النفس ، وذلك أن المعاني الكلية تعرض لا للذهن مجملة مبهمة فيصعب عليه أن يحيط بها وينفذ فيها فيستخرج سرها .

والمثل هو الذي يفصل إجمالها ويوضح إبهامها ، فهو ميزان البلاغة وقسطاسها، ومشاكاة الهداية ونبراسها(عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)(١٩٩) ورحم الله تعالى عبد القاهر الجرجاني إما البلاغة والواضع الاول لعلمي المعاني والبيان ومؤلف (اسرار البلاغة) ودلائل الاعجاز لتحقيق اعجاز القرآن) حيث قال في كتابه الاول .

(واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه ان التمثيل إذا جاء في اعقاب المعاني او برزت هي بأختصار في معرضه ونقلت عن صورها الاصلية الى صورته كساها ابهه واكسبها منقبة ورفعة من اقدارها ، وشب من نارها ودعا القلوب إليها ، واستثار لها من أقاصي الافئدة صبابة وكلفا وقسر الطبائع على ان تعطيها محبة وشغفا فإن كان مدحاً كان ابهى وافخم ، وأنبل في النفوس وأعظم وأهز للعطف واسرع للألف ، واجلب للفرح ،وأغلب على الممتدح وأوجب شفاعة للمادح ، واقضى له يغرر المواهب والمنائح وأسر له على الالسن وأذكر ، وأولى بأن تعقله القلوب). (رشيد رضا (ت١٩٣٥هـ) (١٩٧/١) .

وإذا كان الغرض التأثير والبلاغة تقضي بأن تضرب الامثال لما يراد تحقيره والتنفير عنه بحال الاشياء التي جرى العرف بتحقيرها ، واعتادت النفوس النفور منها . ومثل هذا لا يخفى على بليغ ولا على عاقل ايضاً . ولذلك قال بعضهم ، ان المنكرين لم يروا في القرآن شيئاً يعاب فتحملوا بقلوبهم هذا (كضرائر الحسناء فلن لوجهها حداً وبغضاً انه لدميم) وجروا في ذلك على عادة المتحذلقين المتكبسين إذ يتحامون ذكر الألفاظ التي مدلولاتها حقيرة في العرف. (رشيد رضا (ت١٩٣٥م) المنار (١٩٧/١) ومن اعجاز القرآن الكريم انه يستولي على قلوب السامعين والقارئين ويتسامى بأرواحهم فهي تخشع مطمئنه حتى ليكاد إلانسان يشعر وكأنه تفلت من طبيعته البشرية وتخلص من طبيعته الأرضية

واكتسب روحاً ملائكية نورانية ، وذلك صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس فهو المربى المنقذ من الوهم والضلال الى الحقيقة الصادقة والأيمان يتجلى في النفوس المؤمنة وانك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منثوراً وإذا قرع السمع خلص له الى القلب اللذة والحلاوة والطراوة والروعة والمهابة فهو كلام الحق الخالق .

في وعظ وتربية النساء من خلال المثل القرآني من الامثلة القرآنية التي هدفها النصح والارشاد لنساء المؤمنين بأعتناق طريق الحق والابتعاد عن الخيانة وسوء العاقبة في تفسير قوله: القول في تأويل قوله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ . (التحريم)(١٠).

يقول تعالى ذكره مثل الله للذين كفروا من الناس وسائر الخلق امرأة نوح وامرأة لوط ، كانتا تحت عبدين من عبادنا . وهما نوح ولوط فخانتا هما . ذكر ان خيانة إمرأة نوح زوجها أنها كانتن تقول للناس : انه مجنون وان خيانة امرأة لوط . أن لوط كان يسر الضيف . وتدل عليه . اما أمرأة نوح تطلع على سر نوح . فأذا آمن مع نوح أخبرت الجبابرة من قوم نوح به وأما أمرأة لوط فكانت إذا ضاف لوط أحداً أخبرت به اهل المدينة ممن يعمل السوء) (الطبري (ت٣١٠هـ) (٤٩٩/٢٣) وفي هذه الآيات تثبيت الفضائل واجتناب المعاصي والسيئات والخيانة في ترك دعوة الحق التي دعاها انبياء الله نوح عليه السلام ولوط عليه السلام فكان سوء العاقبة عذاب الله لهما فهذا مثال في النصح والارشاد ان من يقترف طريق المعاصي تكون عاقبته مثل عاقبة امرأة نوح وامرأة لوط النار لهما جزاء الخيانة ونقض الامانة .

وقوله : (للذين كفروا) كان المعنى ضرب الله مثلا يمثل به حال الذين كفروا انهم لا ينفعهم الاتصال بالعباد الصالحين وان كان متعلقا بضرب كان المعنى : ضرب الله الامر آتين وما انتهت إليه حالهما مثلا للذين كفروا ليعتبروا به ويعلموا أنهم لا ينفعهم الاتصال بالصالحين من عبادة وأنهم بخيانتهم النبي (صلى الله عليه واله) من أهل النار لا محالة .(الرشهري ٢٨٣٦/٤) مثل الذين امنوا بالكتاب الأمثال :

قوله تعالى (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (التحريم (١١)

(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (١٢)(التحريم (١١-١٢) . ضرب الله مثلا للذين آمنو أمرأت فرعون قيل اسمها آسيا بنت مزاحم . إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا .(الماوردي ٤٥٠هـ) (٤٨/٦) فهو دلالة على ان المرأة الصالحة المؤمنة كيف انها آمنت وتحدث الظلمة والطغاة فرعون طاغية عصره وفي هذه تربية النساء المؤمنات بالحق والعدل فأن العاقبة الفوز بجنات النعيم .

ان الله تبارك وتعالى خالق الخلق قد عالج النفوس ورباها افضل تربية فضرب المثل للذين كفروا والنفوس التي امنت بالله وسارت طريق الحق والخلق القويم فهو الهادي الى الخير .

(مضروب فيمن هو على خير في نفسه وهو يأمر بالعدل وهو شأنه تعالى دون غيره ، على أنهم لا يساوون بينه وبين غيره في العبادة بل يتركونه ويعبدون غيره .

وقيل : انه مثل مضروب في المؤمن والكافر فالأبكم هو الكافر والذي يأمر بالعدل هو المؤمن . وفيه أن صحة انطباق الآية على المؤمن والكافر بل على كل من يأمر بالعدل ومن يسكت عنه وجريها فيهما أمر ، ومدلولها من جهة وقوعها في سياق تعداد النعم والاحتجاج على التوحيد ومايلحق به) (الريشهري (٢٨٣٦/٤) ومن الاصول أمر آخر ، والذي تفيده بالنظر الى هذه الجهة أن مورد المثل هو الله سبحانه وما يعبدون من دونه لا غير وقوله تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ .(الحشر) (١٠) . ضرب الله مثلاً للذين كفروا أمرأة نوح وأمراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا الصالحين فخانتاهما ..) .

قال الراغب : الخيانة والنفاق واحد ، إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة ، والنفاق يقال اعتباراً بالدين ، ثم يتدخلان فالخيانة تقال اعتبار بالعهد والامانة ثم يتدخلان فالخيانة مخالفة الحق ينقض

العهد في السير .(الريشهري(٤/٢٨٣٦). والله تبارك وتعالى لا يحب من اتصف بهذه الصفه الذميمة كما قال تعالى : (ان الله لا يحب كل خوان كفور) (الحج (٣٨) . وقال تعالى : (ان الله لا يهدي كيد الخائنين) (يوسف (٥٢) وروي عن الامام علي (رضي الله عنه) قال . اد الامانة والخيانة فاجتنب . واعدل ولا تظلم بطيب المكسب) . وعن مجاهد وقال المكر والخديعة والخيانة في النار . وليس من اخلاق المؤمن المكر ولا الخيانة . وقالوا : الخيانة ثمرة الكفر والنفاق . والامانة ثمرة العهد والوفاء ، ففي هذه الآيات التي سبقت يدعوا الخالق الى ابتعاد النساء وجميع الخلق عن الرذيلة والابتعاد عنها والتزام محاسن الاخلاق من خلال ضرب المثل والدعوة الى الاقتداء بالصالحين والتربية على فضيلة الاخلاق والابتعاد عن الخيانة والغدر والنفاق . والتزام الامانة سبيل الفوز والصلاح .

الخاتمة:

أحمدك اللهم لا أحصي ثناء عليك غمرتنا بألائك واحطتنا بنعمائك وهبت لنا العقول فسخرناها بتوفيقك الى ما شئت لها واستطاعة بهدايتك وتسخيرك الى ان تقوم برسالتها فتبرز لناس ما يستفيدون منه في معاشهم ومعادهم وفي ختام هذه الرحلة الطويلة مع الوسائل التعليمية ومنها الامثال وسيلة تربوية اجاد في استخدمتها القرآن الكريم وانار عقولنا بها فهي حقا وسيلة تربوية وفي الحقيقة لم تكن الامثال وسيلة تربوية فقط استعمل القرآن الكريم الارشاد بالموعظة الحسنة وفي القصة التأكيد والتكرار فقد انار العقول بوسائله التربوية ومن النتائج المستخلصة والتي توصلت اليها :

١- أن الامثال وسيلة تربوية تعليمية جاءت في الآيات الكريمة في كتاب الله العزيز .
٢- لقد وردت الامثال القرآنية تثبيتاً للعقيدة وتم استخدامها في الجانب العقيدي في القرآن الكريم .
٣- استعملت الامثال في القرآن الكريم ارشاداً وتعليماً في الجانب الاخلاقي تثبيتاً للاخلاق الفاضلة .
٤- دعوت القرآن الكريم الى الاعمال الصالحة لبناء مجتمع الفضيلة والانسانية والمحبة من خلال الامثال

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- ابن منظور الأفريقي المصري ، ت٧١١هـ دار صادر بيروت . لبنان .

٣- ابن فارس ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، ت٣٩٥هـ ، معجم مقاييس اللغة وضع حواشية ابراهيم شمس الدين منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان .

٤- ابن عاشور محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير (الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤م)

٥- ابن الاثير ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالله الشيباني الجزري عزالدين ابن الاثير ت٦٣٠هـ ، غريب الحديث اعداد ابراهيم شمس الدين كتاب الكامل في التأريخ دار الكتب العلمية بيروت . لبنان .

٦- الأصفهاني الراغب الاصفهاني ، ت٥٢٠هـ مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، دار القلم ، دمشق ،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م .

٧- البغوي الحسين بن مسعود البعوي (ت٥١٠هـ) معالم التنزيل / ط١ ، دار طيبة

٨- البيضاوي تفسير البيضاوي انوار التنزيل واسرار التأويل تأليف امام المحققين وقدوة المتقين القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، ت٧٩١هـ منشورات محمد علي بيضون . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان.

٩- الجواهري الصحاح للجواهري المؤلف ابو نصر اسماعيل بن حماد الجواهري الفارابي ، ت٣٩٣هـ ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار الناشر دار العلم للملايين . بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

١٠- الجرجاني علي محمد علي الجرجاني ، ت٨١هـ التعريفات ، تحقيق ابراهيم الانباري ط١، ١٤٠٥ دار الكتاب العربي ، بيروت .

١١- الرازي محمد بن بكر بن عبدالقادر ، ت٦٦٦هـ ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، كويت ، (١٤٣٠هـ . ١٩٨٣م) .

١٢- الرازي الامام فخر الدين الرازي ، ت٦٠٦هـ ، التفسير الكبير مفاتيح الغيب – تحقيق دار احياء التراث العربي – بيروت . لبنان .

١٣- الريشهري محمد ميزان الحكمة ، اخلاقي عقيدتي اجتماعي سياسي اقتصادي ادبي معاصر (٢٠٠١م) مكتب الاعلام الاسلامي .

١٤- الزهوري بهاء الدين الزهوري المنهج التربوي الاسلامي للطفل ، حمص ، مطبعة اليمامة (١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م)

١٥- الشيرازي الشيخ ناصر مكارم الشيرازي الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٣٠ جزء ، شبكة الفكر .

١٦- الشنقيطي محمد المختار الشنقيطي اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ، الناشر علم الفؤاد مكة المكرمة ، عدد الاجزاء / ٩.

١٧- طبطبائي محمد حسين طبطبائي ، ١٣٢١هـ - ١٤٠٠هـ ، وقد تم تأليفه

١٨- الفيومي ، ٧٧٠ هـ العلامة أحمد بن معمر علي الفيومي المقري المصباح المنير المقري دار الحديث ١٤٢٤هـ - ٢٠٢٣م .

١٩- الطبري محمد بن جرير الطبري ٣١٠هـ جامع البيان في تأويل أي القرآن تفسير الطبري منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب. العلمية بيروت – لبنان .

٢٠- الفيروز آبادي الامام مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي ت٨١٧هـ القاموس المحيط .

٢١- الفياض محمد جابر الفياض ، الامثال في القرآن الكريم وزارة الثقافة والاعلام دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ١٩٨٨م .

٢٢- القرطبي ابي عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١هـ الجامع لأحكام القرآن تحقيق وضبط وقابل مخطوطاته ، سالم مصطفى البدري دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

٢٣- عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز تأليف الامام عبد القاهر عبد السلام بن محمد الجرجاني ، ت٤٧١هـ تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي المدرس بكلية دار العلوم جامعة القاهرة – دار الكتاب للطباعة .

٢٤- محمد رشيد رضا ، ت ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) خرج احاديثه وشرح غريبة ابراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

٢٥- محجوب عباس محجوب اصول الفكر التربوي في الاسلام دمشق – دار ابن كثير ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٢٦- المناوي محمد عبد الرؤوف المناوي ، ت١٠٣١هـ ، تحقيق احمد عبد السلام ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .

٢٧- الماوردي الحاوي الكبير ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، ت٤٥٠هـ المحقق محمد مطرحي ، دار الفكر .

٢٨- النسائي السيوطي سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي ، ت٩١١هـ ، ط١ المعرفة الناشر مكتب المعلومات الاسلام .